كيف ولدت (الجمهورية الجنوبية) في المكلا؟

دولة الجنوب القادمة

- ما هي الرسائل التي أراد (الانتقالي) إيصالها؟
- دلالات وأبعاد انعقاد الدورة الثانية لجمعية الانتقالي الجنوبي

"الأمناء" تقرير خاص:

منذ عام 1994م ومحافظة حضرموت تتصدر صفوف أبناء الجنوب وتقود نضالهم التحرري لاستعادة وبناء دولة الجنوب كاملة السيادة على حدود ما قبل 21 مايو 1990م، وتشارك نخبها وناشطيها في كافة فعاليات الثورة الجنوبية لاستعادة دولة الجنوب، ولكن نظراً لإدراك خصوم شعب الجنوب بأهمية ومحورية محافظة حضرموت في رسم ملامح مستقبل الجنوب، فقد استخدموا أدواتهم المرتبطة بمصالح شخصية مع قوى الفيد والفساد في صنعاء، وسعوا عبر تلك الشخصيات إلى استهداف زعزعة الثقة بين أبناء حضرموت وبقية أبناء الجنوب من خلال استحضار أخطاء الماضي، ومحاولة استخدامها لتمرير مشروع الأقاليم، والقبول باستمرار بقاء سيطرة قوى نظام صنعاء الفاشية على خيرات الجنوب، إلا أن الأسبوع الأخير حمل معه الكثير من الأحداث التي قلبت الطاولة على رؤوس قوى النفوذ الزيدي ووضعتها في حالة حيرة وذهول.

إذ تمثل أولى تلك الأحداث بالإعلان عن احتضان حضرموت للدورة الثانية للجمعية الوطنية، ثم أعقبها توافد أعضاء الجمعية من كافة محافظات الجنوب، ثم كانت الصاعقة عليهم بنشر خبر وصول وفد رفيع المستوى بقيادة رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ونائبه ورئيس الجمعية الوطنية وعدد آخر من أعضاء هيئة رئاسة الانتقالي، فيما تمثل الحدث الأكثر لفتاً للأنظار الذي أبهج الجنوبيين وأغاظ الأعداء في حفاوة الاستقبال الشعبي منقطع النظير الذي حظي به وفد رئاسة الانتقالي، إذ انتشر عشرات الآلاف من أبناء حضرموت في الشوارع يرفعون أعلام الجنوب، ويرددون شعارات الثورة الجنوبية ابتهاجاً بوصول قيادة الانتقالي، وهو الأمر الذي أغاظ أعداء الجنوب وأصابهم في مقتل.

وتتابعت الأحداث وصولاً إلى تنفيذ أعمال الدورة وخروجها بنتائج تاريخية عززت اللحمة الجنوبية وبددت الكثير من مزاعم أعداء الجنوب ومؤامراتهم، وأكدت بأن حضرموت وعدن هما الجناحان اللذان يحملان الجنوب في طريقها نحو استعادة الهوية وتحرير الأرض وقيام دولة الجنوب الفيدرالية الحرة المستقلة كاملة السيادة على حدود ما قبل 21 مايو 1990م.

الأهمية الاستراتيجية لحضرموت

تمتلك حضرموت موروثاً حضارياً كبيراً وإرثاً سياسياً وثقافياً تليداً يضرب في أعماق التاريخ، حيث تعد أحد أقدم الدول والممالك في جنوب شبه الجزيرة العربية، إذ كانت تسمى سابقاً "أرض الأحقاف" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كمساكن "عاد" و"إرم" التي كان يقطنها "قوم هود".

يشار إلى أن حضرموت كانت تعد قديماً أحد أهم مراكز التجارة بين دول العالم القديم، حيث كان التجار الحضرميين يتاجرون بـ(البخور واللبان والمستكة ونبات المر والتوابل) والتي كانت تعد من أقيم منتجات جنوب جزيرة العرب بالنسبة للمصريين القدماء والفينيقيين والبابليين والإغريق.

وتقع حضرموت على ساحل البحر العربي إلى الغرب من العاصمة عدن، والتي تبعد عنها بنحو (650) كيلو متراً، وتحدها شمالاً السعودية، وجنوباً بحر العرب، ومن الشمال الغربي محافظتي الجوف ومأرب، وغرباً محافظة شبوه، وشرقاً محافظة المهرة.

وتمتاز المحافظة بموقع جغرافي استراتيجي يمتد على شريط ساحلي طويل تقع عليه موانئ بحرية عدة، فضلاً عن وجود منفذ الوديعة البري الذي يربط المحافظة بالسعودية، وعدد مديريتها (30) مديرية، مدينة المكلا عاصمتها، وأهم مدنها: سيئون، الشحر، وتريم وشبام، وتتميز أيضا بتنوع مناخها نتيجة مساحتها الكبيرة ويصل متوسط درجة الحرارة خلال أيام السنة إلى (27) درجة مئوية تقريباً.

ويبلغ عدد سكان حضرموت وفقاً لنتائج التعداد السكاني لعام 2004م (1,028,556) نسمة وينمو بمعدل (3.08%) سنوياً، ويغلب عليهم الطابع القبلي الذي يتمتع بامتداد اجتماعي في الجانب السعودي.

وتوجد تجمعات سكانية حضرمية مهاجرة استوطنت شرق آسيا، ودول الخليج وجنوب شرق آسيا، وتمتد مساحة حضرموت نحو 193,032 كم2، وتشكل 36% من إجمالي مساحة الجمهورية، وتتعدد تضاريسها الجغرافية ما بين وديان واسعة، وسلاسل جبلية، وصحراء الربع الخالي.

ويعتبر ميناء المكلا من أهم موانئ الجمهورية ومطار المكلا وهو ثالث أكبر مطارات البلاد، وتكمن الأهمية الاستراتيجية لحضرموت في كونها تمتلك حدوداً طويلة مع المملكة العربية السعودية، وتطل على بحر العرب، إذ لديها شريطا ساحليا طويلا، وتحوي الكثير من الثروات المعدنية وتقع بها العديد من حقول النفط والغاز والموارد المعدنية وأهمها الذهب.

وتشكّل حضرموت ثقلاً سياسياً واقتصادياً جعلها مطمعاً لكل القوى السياسية المتنفذة في صنعاء، ومحط أنظار الأطراف الدولية. وهو ما يفسر إصرار قوى النفوذ الشمالي على عدم التفريط عن منابع النفط ومحاجر الذهب في حضرموت وتسليم الأرض لقوات النخبة الحضرمية، فيما يمارس سكانها الزراعة والاصطياد السمكي وتربية الثروة الحيوانية، وتصل نسبة إنتاج المحاصيل الزراعية إلى (5.8%) من إجمالي الإنتاج الزراعي في البلاد، وأهمها التمور والحبوب والمحاصيل النقدية.

ويحظى العسل الدوعني بشهرة كبيرة في كافة دول الجوار العربي عامة ودول الخليج بشكل خاص، إذ يعد أهم منتج تصدره حضرموت، كما يحظى عسل جردان أيضاً بشهرة محلية واسعة، ويعد قطاع الأسماك الرافد الاقتصادي الأول لسكان المحافظة كونها تقع على شريط ساحلي طويل يمتد على شاطئ البحر العربي، ويمتاز بكثرة وتنوع الأسماك والأحياء البحرية، وفيها مصنعي الغويزي والريان الشهيرين اللذان تصدر منتجاتهما إلى أغلب الدول العربية.

وتعد المكلا عاصمة حضرموت وثاني أهم مدن الجنوب بعد العاصمة عدن، وتتميز بميناءها ومطارها الهامين، ووجود خور المكلا الذي يقسمها إلى نصفين، ويمنحها